



افتتاحية العدد

تحتضن المنطقة العربية مشهداً مجتمعياً يتميز بالتحول السريع والتحديات الهيكلية المعقدة التي تؤثر بشكل مباشر على الرفاه البشري، وعلى تقدم القدرات الفردية والمؤسسية. وتتطلب معالجة هذه الظروف أبحاثاً تحليلية؛ مستنيرة بالأدلة، تسلط الضوء على خيارات السياسات، وتسهم في مسارات إنمائية أكثر اتساقاً. وفي هذا السياق، تؤكد سلسلة الأوراق البحثية، التي تُصدرها الشبكة الأكاديمية للحوار التنموي، دورها كمنصة داعمة للباحثين العرب المبادرين بإعداد دراسات تركز على الاستقصاء التجريبي، وتولي اهتماماً بواقع التنمية متعددة الأبعاد في المنطقة.

تجمع النسخة الثالثة هذه، المكرسة لـ (تعزيز الرفاه البشري، وإطلاق القدرات لتسريع التنمية المستدامة)، مجموعة مساهمات تعكس نطاق الاهتمامات التنموية التي تعيد تشكيل المنطقة؛ في حين تندرج الأوراق ضمن مجالين شاملين، هما: النظم الصحية والتغذية والأمن الغذائي، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية؛ إلا أنها تتناول هذه المجالات من منظور تحليلي منوع، مسلطة الضوء على الأبعاد المؤسسية والتقنية، وتلك المتعلقة بالسياسات.

تتفاعل العديد من هذه المساهمات، بشكل مباشر، مع أداء ومرونة النظم الصحية؛ فالدراسة التي تبحث في ميزانية الإنفاق الصحي في فلسطين (2000-2024) تقدّم تقييماً طويلاً للضغوط المالية وأنماط تخصيص الموارد، وتقدم رؤى ذات صلة بإصلاح السياسات. وبالمثل، فإن الورقة المتعلقة بدمج مفاهيم الثقافة الصحية الأساسية والرقمية ضمن الإطار الوطني للسياسات في سلطنة عُمان تؤكد ضرورة دمج المعرفة المجتمعية والكفاءة الرقمية في الاستراتيجيات الصحية؛ لتحقيق وتعزيز الإنصاف. وتكميلاً لهذه التحليلات، تُعرض ورقة الشراكات بين القطاعين العام والخاص في الرعاية الصحية نماذج سياسات واعتبارات الحوكمة، التي تستمر في تشكيل تقديم الخدمات في المنطقة.

تستكشف أوراق أخرى قضايا تقع عند تقاطع الاستدامة والممارسات المؤسسية والابتكار التكنولوجي. فالدراسة بعنوان "ممارسات مستدامة من المدارس الإيكولوجية إلى الجامعات الإيكولوجية" توضح كيف يمكن لنماذج محددة من التعليم البيئي أن تدعم بناء القدرات وتعزز السلوكيات المستدامة عبر المؤسسات التعليمية. وفي الوقت نفسه، تقدم ورقة "نحو إدارة مستدامة للطاقة في الصناعة الدوائية: تحسين التجفيف" فحصاً تطبيقياً لكفاءة الطاقة في سياق صناعي يوضح كيف يمكن للتحسينات التكنولوجية الموجهة أن تساهم في تحقيق أهداف الاستدامة الأوسع.

تتناول عدة مساهمات مسائل تطوير القدرات، والتنقل، والتحول الرقمي. وتحدد الدراسة حول السكان النازحين والعابرين في مصر التدخلات السياسية التي يمكن أن تقدم دعماً أفضل للفئات الضعيفة التي تواجه قيوداً نظامية مستمرة. وتبحث ورقتان في دمج الذكاء الاصطناعي ضمن النظم التعليمية والصحية. تقترح ورقة "تعزيز كفاءة البحث العلمي لدى المحاضرين ودافعيهم وممارساتهم الأخلاقية للذكاء الاصطناعي من خلال برنامج تدريبي قائم على الذكاء الاصطناعي عبر مسارات مؤسسية لتعزيز القدرات الرقمية والتحليلية للبيئات الأكاديمية. وبالمثل، تقدم ورقة "تحسين إدارة التسجيل في مؤسسات التعليم العالي من خلال دمج الذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات" تحليلاً منهجياً لكيفية استخدام الجامعات للأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتعزيز إدارة الموارد. بالإضافة إلى ذلك، تقدم ورقة "الربط بين البحث والواقع: تطوير الرعاية الصحية القائمة على القيمة من خلال الممارسات المستندة إلى الأدلة، والبيانات الواقعية، وتقنيات الذكاء الاصطناعي" تقييماً استشرافياً لكيفية دعم نظم البيانات والتحليلات للانتقال نحو نماذج الرعاية القائمة على القيمة.

تبرز ثلاث سمات أكاديمية عبر المجموعة ككل. السمة الأولى هي التفاعل الوثيق للمؤلفين مع السياقات المحلية والإقليمية، مما يتيح لتحليلاتهم أن تظل حساسة للواقع المؤسسي والقيود الاجتماعية والاقتصادية. السمة الثانية هي الاهتمام الدقيق بالتصميم المنهجي، بدءاً من التقييمات الكمية ودراسات الحالة النوعية وصولاً إلى التحليلات المقارنة، مما يضيف الصرامة على النتائج. أما السمة الثالثة فهي التركيز على التوصيات العملية، مما يعكس الالتزام بربط البحث بخيارات سياسات قابلة للتنفيذ ومسارات للتطبيق.

كما هو الحال في الإصدارات السابقة، يعكس إعداد هذه النسخة عملية علمية تعاونية تتضمن مراجعة الأقران، وتعليقات الخبراء، والتنقيح التكراري. وتعزز هذه العملية الأسس التحليلية للأوراق وتساهم في الهدف الأوسع المتمثل في تنمية مجتمع بحثي قادر على إثراء النقاشات السياسية بالأدلة والعمق والفهم السياقي.

وبشكل إجمالي، تسلط المساهمات في هذا المجلد الضوء على أهمية ترسيخ استراتيجيات التنمية المستدامة في الرفاه البشري والقدرات. وتوضح هذه الأوراق قدرة المنطقة على توليد معرفة تتميز بالدقة التحليلية وأهميتها للسياسات على حد سواء، كما تؤكد من جديد على قيمة الحوار المستمر بين الأوساط الأكاديمية والممارسين في مجال التنمية.

أتقدم بتقديري إلى المؤلفين الذين أثرت أعمالهم هذا الإصدار، وإلى المراجعين والخبراء الذين قدموا تقييمات مدروسة، وإلى شركائنا المؤسسيين على دعمهم المستمر. ومن المأمول أن يكون هذا المجلد بمثابة مورد قيّم للباحثين وصناع السياسات والممارسين الساعين إلى تعزيز الرفاه البشري وتقوية القدرات والهوض بالتنمية المستدامة والشاملة في جميع أنحاء المنطقة العربية.

د. خلف بن مرهون بن خلف العبري

رئيس الشبكة الأكاديمية للحوار التنموي (2024-2025)

أستاذ مشارك في العلوم التربوية، جامعة السلطان قابوس-سلطنة عمان

للاقتباس: العبري، خلف بن مرهون بن خلف. (2025). "افتتاحية العدد". سلسلة الأوراق البحثية للشبكة الأكاديمية للحوار التنموي - النسخة الثالثة، 2025. <https://doi.org/10.29117/andd.2025.005>

© 2025، العبري. سلسلة الأوراق البحثية للشبكة الأكاديمية للحوار التنموي، دار نشر جامعة قطر. نُشرت هذه المقالة وفقاً لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>